على سبيل المثال - يرفض فكرة ان يكون « الادب المجند » كنوع من أنواع الادب الشرعي والحيوي ، هو النوع الوحيد ، ويحتج على ما يسميه « التفسير العدواني الذي يريد ان يعثر على « روح العصر » أو « روح الامة » حيث هما غير موجودين ، وحينما لا يفلح هذا التفسير في العثور على هذه الارواح، او في ادخالها الى داخل النص فانه يرفضه». واستنادا الى هذا فانه يأخذ موقفا جديدا من تفسير كل ما اصطلح على تسميته بانه « أدب قومي » او «أدب دعوة صهيوني» . فهو مثلا يرى ان القضايا التي تناولها بياليك في شعره وفسرت على أنها قضايا قومية ، هي في الحقيقة « احتجاج شخصي ضد نظم العالم . . » . ويرى كذلك ان برينر الذي مالوا الى اعتبار قصصه مرآة للجيل أو صرخة غضب وشق طريق ، « يحكى عن يهودي ممزق الى قطع واسمه برينر » . وقصص س. يزهار التي تقدم حتى اليوم على انها مقدمات لبحث العلاقات الاسرائيلية العربية ، يراها عوز باعتبارها « مجرد قصة عن يهود ويهود »، واكثر من ذلك « عما بين يهودي شاب ونفسه الممزقة » .

وعوز بتفسيره هذا انما يرفض توظيف الادب لخدمة غرض أو أيديولوجية ، ويرى أن كل ما ينطق به الشاعر او يكتبه الاديب ، انما هو انعكاس لذاته ، ولذاته فقط ، وليس لاي شيء اخر . وعلى هذا الاساس فانه يرى « ان القصيدة او القصة ليست مصنوعة من أفكار ولا حتى من حادثة ، ولكنها مصنوعة ، اولا وقبل كل شيء ، من كلمات ومن جمل » . وفي مواجهة السؤال المطروح يحدد موقفا قاطعا يرفض به أن يخضع لمتطلبات الادب المجند ، فيقول : « انني لم أظهر مع مغني التاريخ لانه يهمني اقل مما يهمني الافراد ، ولو حاولت ان أتحدث باسمه لكنت مزيفا » . وهكذا يحدد عاموس عوز موقفه باعتباره ممن تجاوزوا في الادب العبري التعبير عن « النحن » ، وانتقلوا الى الاهتمام « بالأنا » ، بالفرد وصراعاته ومأساته مع نفسه ، رافضا بذلك أن يكون مزيفا ، وهو بذلك يعكس اتجاها كاملا بدأ يظهر في الادب العبري المعاصر منذ الستينات تبرز فيه أسماء لادباء مثل ابراهام بن يهوشع ، وعماليا كهنا كرمون ، ويهودا عميحى وغيرهم .

أما موشي شامير(٤) فهو يرى ان الادب العبري « ساعد كثيرا ، وفق أحسن قوته ، على خلق الاحساس بالارتباط الجذري للجيل ببلاده دون ارتباط بحدود هذه البلاد » ، ويرى كذلك أن « المناقشة الدائرة بين رجال « أرض اسرائيل الكاملة » والمدافعين عن الانسحاب ، ليست حول مسألة ما اذا كان الحق في الخليل بل هو ما اذا كان لنا الحق في تل ابيب وحولده ومشمر هاعيمك . . » . وهنا يقف موشي شامير موقفا يحاول فيه التوفيق بين توظيف الادب لتخطي الحدود الراهنة بعد التوسع ، وبين اقتصاره على تكريس ما هو واقع والتغني به وتأصيله في النفس الاسرائيلية . وعلى هذا الاساس فانه يرى ان وظيفة الادب هي أن يقول « هنا » و « هنا هو » و « الان » . ولكن هذه المحاولة التوفيقية لا تتضمن أي نوع من الرفض لما يحققه العمل العسكري من توسع اقليمي ، لان شامير لا يرى ان هناك أي تعارض او تناقض بين ما يحققه الجيش الاسرائيلي انطلاقا من النداء « ورائي » ، وبين دور الادب العبري في « خلق الاحساس بالارتباط الجذري للجيل ببلاده دون ارتباط بحدود هذه البلاد » .

وبعد ذلك فان مجموعة الادباء الذين تحدثوا بعد موشي شامير وهم : اسحق شيلاف ، وبنيامين جلاي(٥) ، وموشي دور(٦) ، وموشي براجر ، يشكلون تقريبا خطا فكريا ومنهجيا واحدا . انهم جميعا يتفقون على ان « التاناخ » (العهد القديم) هو مصدر الوحي الذي يستقون منه ارتباطهم بأرض فلسطين وفق حدودها التاريخية التي حددها لهم الوعد الالهي الوارد فيه ، ولذا فهم ليسوا في حاجة بعد ، ولا يرون ان هناك حاجة الى أي مثير شعري اخر يتخطى بهم الحدود الخضراء نحو حدود التوسع الجديدة المرسومة في الخريطة الصهيونية وفقا لما حدده لهم مغني المزامير وصاحب المرثيات . وهؤلاء الادباء